تحليل خصائص التركيب النوعي والعمري لسكان محافظة بابل للفترة (١٩٧٨-١٩٩٧م)

أ.م.د. حسين وحيد عزيز م.م. سعد عبد الرزاق محسن
كلية التربية الأساسية/جامعة بابل

المقدمة :

تحضى دراسة خصائص السكان النوعية والعمرية بأهمية بالغه في الدراسات السكانية لكونها من أكثر الخصائص السكانية التي تؤثر وتتأثر بالمتغيرات الديموغرافيه الكبرى (الولادات والوفيات والهجرة) لذلك أولى جغرافيو السكان اهتماماتهم الخاصة بدراسة هذه الخصائص من خلال كشف تباينها المكاني على الخرائط والرسوم البيانية (الأهرامات) والتعمق في تحليلها بحيث تغطي كافة المؤشرات الديموغرافيه المذكورة ، فضلا عن دراسة العوامل التي تؤثر في تباين هذه الخصائص و مدى ارتباطها بالظروف الديموغرافيه الأخرى.

وتكمن أهمية دراسة هذه الخصائص في معرفة ما يملكه المجتمع من موارد بشريه ومقدرتهم الحيوية والاقتصادية لذلك تقدم خدمه جليلة للمعنيين في وضع الخطط التنموية الاقتصادية والاجتماعية لكافة شرائح المجتمع بشكل سليم .

ويتناول البحث دراسة الخصائص النوعية والعمرية لسكان محافظة بابل ١٩٧٨-١٩٩٧م بهدف معرفة تلك الخصائص وكشف تباينها الزماني والمكاني على الخرائط والأهرامات وتحليلها على ضوء المتغيرات الديموغرافيه .

تضمن البحث على ثلاثة مباحث إضافة إلى ألمقدمه والخلاصة ، تناول المبحث الأول تطور نمو سكان المحافظة ١٩٧٧-٢٠٠٧م بهدف معرفة الكيفية التي تطور فيها سكان المحافظة ومدى علاقته بتغير تلك الخصائص . أما المبحث الثاني فقد تناول خصائص السكان النوعية ١٩٧٨-١٩٩٧م لغرض معرفة التباين المكاني لخصائص السكان النوعية بين وحدات المحافظة الاداريه . أما المبحث الثالث فقد تناول خصائص سكان المحافظة العمرية ومعرفة اختلاف تلك الخصائص ما بين الحضر والريف .

١- مشكلة البحث: وتتضمن بالسؤال الذي يدور في الذهن ماهي العلاقة بين التباين ألزماني والمكاني للخصائص النوعية والعمرية للسكان محافظة بابل، والمتغيرات الديموغرافيه للسكان؟

٢-فرضية البحث : تتأثر الخصائص النوعية والعمرية لسكان محافظة بابل بالعوامل الديموغرافيه المتغيرة كالولادات والوفيات والهجرة بنوعيها الوافدة والمغادرة مما يؤدي إلى تباين خصائص السكان النوعية والعمرية زمانيا ومكانيا مما ينعكس أثره على مقدرة السكان الحيوية والاقتصادية بين وحدات المحافظة الاداريه وبين الحضر والريف.

٣-منهجية البحث: اتبع الباحث منهج جغرافية السكان في دراسة وتحليل هذه الخصائص الذي يؤكد على ضرورة كشف التشابه والتباين في خصائص السكان النوعية والعمرية بعد تمثيل البيانات المتعلقة بها على الخرائط والرسوم البيانية (الأهرامات) وتحليلها على ضوء المتغيرات الديموغرافية.

٤-الحدود الزمانيه والمكانية للبحث : تحدد البحث زمانيا ١٩٨٧/١٩٩٧م. أما الحدود المكانية فقد تحدد بحدود محافظة بابل الاداريه والتي تبدو في الشكل رقم (١) بشكل أشبه بمثلث رأسه جنوب محافظة بغداد (العاصمة) وقاعدته شمال محافظتي القادسية و النجف فهي تتسع في الوسط والجنوب وتبلغ مساحتها ٥١١٩ كم٢ أي ما تشكل نسبه قدرها ١,٨% من مساحة القطر الكلية البالغة ٤٣٤,٧٣٤كم٢[١]. وتتآلف المحافظة من (١٦) وحده إداريه بضمنها (٤) مراكز للاقضية كما تبدو في الشكل رقم (٢) ويعد مركز قضاء الحلة (مركز المحافظة) مركز الثقل السكاني في المحافظة.

المبحث الأول

النمو العام لسكان محافظة بابل للفترة (١٩٧٧-٢٠٠٧م)

يهدف هذا المبحث إلى معرفة تطور نمو سكان المحافظة العام لعلاقة هذا النمو بتغير خصائص السكان النوعية والعمرية . وتعتمد دراسة النمو العام للسكان على عاملين ديموغرافيين هما حركتا السكان الطبيعية والمكانيه وتعني الحركة الأولى نمو السكان الطبيعي الناتج عن الفرق بين معدل الولادات والوفيات ولا يفترض فيها زيادة فعليه بقدر ما هو نمو طبيعي نتائجه الزيادة أو التناقص الطبيعي أما الحركة الثانية فتعني الهجرة أو الانتقال والتي سببها تغير موطن الفرد وهي الأخرى نتائجها الزيادة من خلال الوافدين والنقصان من خلال النازحين[٢].

شكل رقم (١)

موقع محافظة بابل من العراق

المصدر : جمهورية العراق ، المنشأة العامة للمساحة ، بغداد ، خارطة العراق الإدارية .

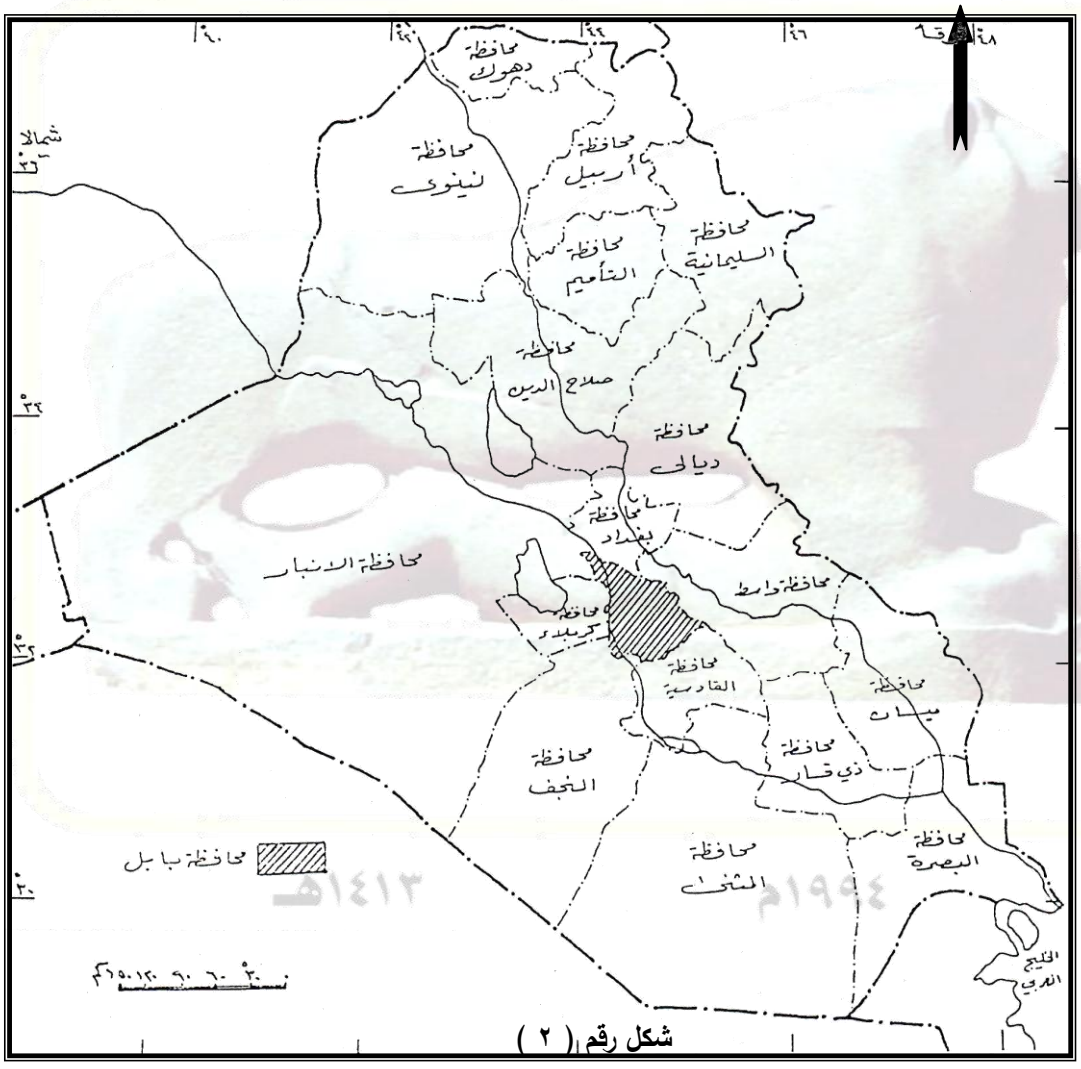

شكل رقم (٢)

خارطة محافظة بابل الإدارية

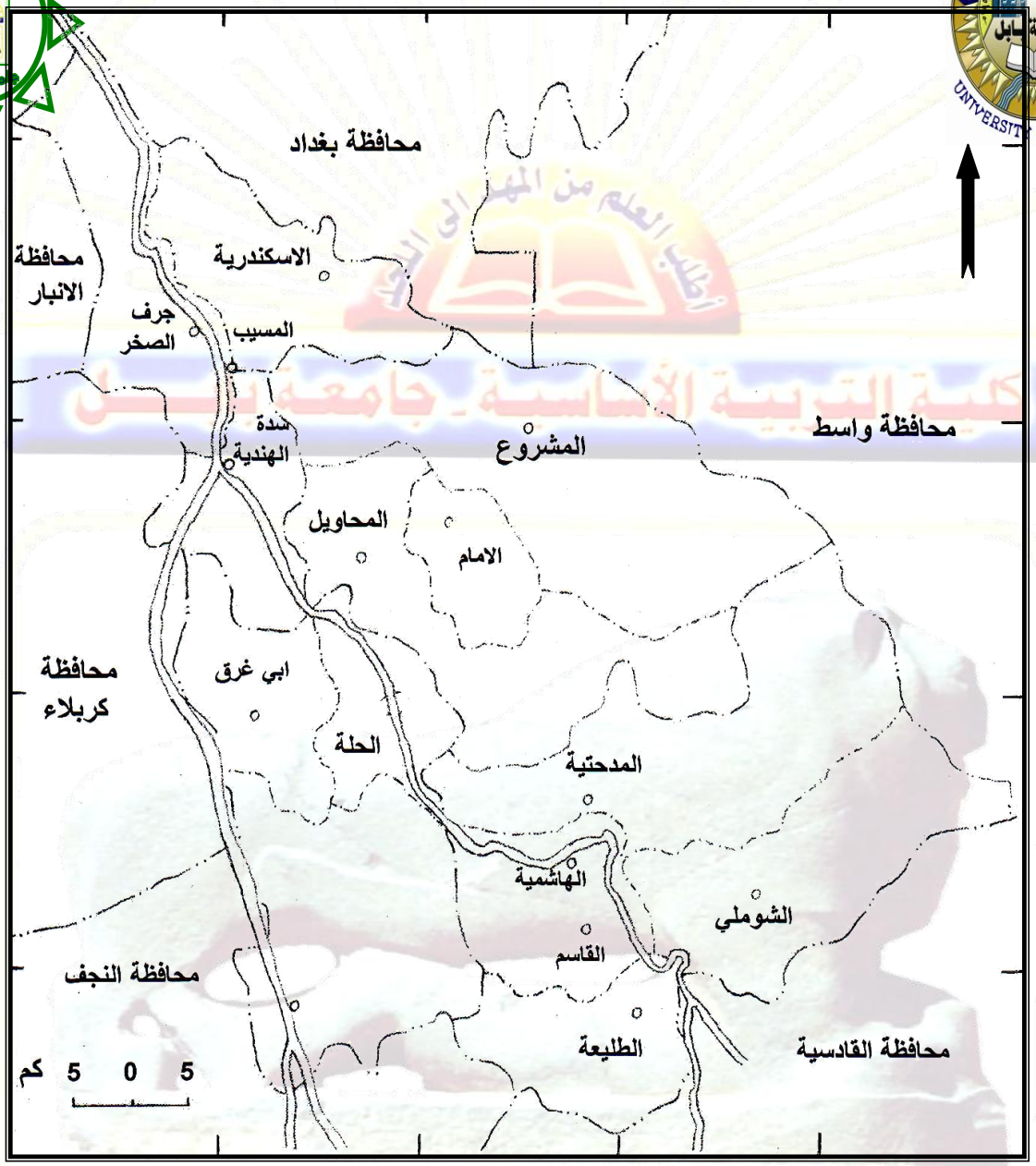

وعند تتبع نمو سكان المحافظة خلال المدة المذكورة فمن الجدول رقم (١) يتضح لنا نمو سكانها بوتائر عاليه إذ تضاعف حجم سكانها خلال مده عشرين سنه الماضية حيث ارتفع حجم سكانها من (٥٩٢٠١٦) نسمه في عام ١٩٧٧م إلى (١١٩١٧٥٧) نسمه في تعداد ١٩٩٧م أن هذه الزيادة في حجم السكان ناتجة عن حركة السكان الطبيعية و المكانية و كما يتضح من نفس الجدول إن الفترة الأولى ١٩٧٧-١٩٨٧م شهدت نموا أعلى من الفترتين الاخرتين إذ بلغ معدل النمو السنوي فيها ٤,٥ % ويعزى ذلك إلى ارتفاع عدد السكان الوافدين إليها ولا سيما سكان المحافظات الجنوبية التي لها حدود دوليه مع إيران لوقوع المحافظة بعيده عن مسرح العمليات العسكرية (الحرب العراقية -الايرانيه) إلى جانب النمو النسبي في القطاع الصناعي والزراعي والخدمي إلى جانب الزيادة الطبيعية [٣] . أما الفترة الثانية فقد شهدت انخفاضا في معدل نمو السكان ويعزى ذلك إلى الحصار الاقتصادي المفروض على القطر مما سبب توقف معظم المنشآت الصناعية في المحافظة مما أدى إلى نزوح بعض السكان إضافة إلى

انخفاض نسبة الوافدين إليها قياسا بما كانت عليه في الفترة الأولى . أما الفترة الاخيره فهي تقديرات وضعت من قبل الجهاز المركزي للإحصاء وفق معدل نمو ٣,٥ % سنويا .

إن التباين الحاصل في معدل النمو السنوي خلال المدة المذكورة سوف ينعكس أثره على خصائص السكان النوعية والعمرية وسوف يتضح ذلك في المبحث الثالث عند دراسة أهرامات السكان .

جـدول رقم (١)

نمو سكان المحافظة خلال المدة ١٩٧٧م/٢٠٠٧م

السنه	عدد السكان	مجموع الزيادة السكانية	نسبة النمو السنوي
١٩٧٧	٥٩٢٠١٦	٣١٨٤٨٢	٥,٢
١٩٨٧	٩١٠٤٩٨	٢٨١٣٧٩	٢,٥
١٩٩٧	١١٩١٧٥٧	٤٥٩٨٠٨	٣,٥
٢٠٠٧	١٦٥١٥٦٥		

المصـــدر: ١- الجهـــاز المركـــزي للإحصـــاء مديريـــة إحصـــاء محافظـــة بابـــل المجموعـــة الاحصـــائيه الســـنويه ١٩٧٧و١٩٨٧و١٩٩٧ص٦ص٤ص٨على التوالي .

٢- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ،الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة ،تقديرات سكان العراق ٢٠٠٧ ص٢٥.

المبحث الثاني

تحليل خصائص التركيب النوعي لسكان محافظة بابل للمدة (١٩٨٧-١٩٩٧)

يقصد بهذا التركيب توزيع السكان حسب طبيعية الجنس ما بين الذكور والإناث ، فهو يعكس الاختلافات العددية بينهما والآثار المترتبة على ذلك ، وتتجلى أهمية دراسة هذا التركيب في معرفة قدرات السكان الحيوية و الاقتصادية، لذلك فان ارتفاع نسبة احد الجنسين كثيرا إلى الجنس الآخر ينعكس أثره على أداء الأنشطة الاقتصادية ومجمل نمو السكان [٤]. وعادة تحسب نسبة النوع بقسمة عدد الذكور على الإناث مضروبا ×١٠٠ أو قسمة عدد الذكور على مجمل السكان ×١٠٠ وفي كلا الحالتين تمثل عدد الذكور لكل ١٠٠من الإناث [٥].

وفي هذا الصدد لابد من الإشارة إلى الحقيقة الديموغرافيه التي وجدت في كل مجتمعات العالم وفي مختلف ألازمنه هي أن نسبة النوع في مرحلة الولادة الحديثة (١٠٣) إلى (١٠٦) ذكر لكل (١٠٠) أنثى وبعد ذلك تتعرض هذه النسبة إلى عوامل عدديه تؤثر في توازنها كأن يتعرض المجتمع إلى الهجرة الوافدة أو المغادرة أو إلى الوفاة الغير طبيعيه كالحروب والكوارث الطبيعية والأمراض والأوبئة مما تجعل نسبة الذكور إلى الإناث مختلفة من قطر إلى آخر حسب شدة تأثير هذه العوامل واتجاهات تأثيرها وبما أن الذكور أكثر تأثيرا من الإناث بهذه العوامل في الأعمار الوسطى والمتقدمة فان الزيادة العددية المبدئية في الذكور تبدأ بالتناقص إلى أن يزيد عدد الإناث على الذكور في الأعمار المتقدمة[٦].

وبصدد دراسة خصائص التركيب النوعي لسكان المحافظة اعتمدنا على البيانات المتعلقة بنوع الجنس الواردة في نتائج تعدادي ١٩٨٧-١٩٩٧ وتقديرات ٢٠٠٧ومن جدول رقم (٢) نرى التباين الزماني في نسبة النوع خلال مدة الدراسة إذ ترتفع في تعداد ١٩٨٧ لصالح الذكور ثم تنخفض لصالح الإناث في تعداد ١٩٩٧ وترتفع قليلا لصالح الذكور في ٢٠٠٧ ويعزى هذا التباين إلى شدة تأثير حركة السكان المكانية فالتطور النسبي الحاصل في القطاع الصناعي والزراعي والخدمي أدى إلى جذب السكان ولاسيما الذكور للعمل في تلك القطاعات في المدة الأولى ١٩٨٧ وحصل العكس في

المدة الثانية ١٩٩٧ إذ توقف العمل في القطاع الصناعي والزراعي إلى جانب عدم الاستقرار السياسي وهجرة البعض من الذكور إلى خارج القطر إضافة إلى وفاة البعض منهم من جراء حرب الخليج .

جدول رقم (٢)

توزيع نسبة الجنس (النوع) بين وحدات المحافظة الإدارية للفترة (١٩٨٧-١٩٩٧)

١٩٩٧ ١٩٨٧

اسم الوحدة	ذكور	اناث	نسبة اجنس	ذكور	اناث	نسبة الجنس
قضاء الحلة	139106	140728	98،1	175352	174368	100،6
الكفل	31199	31560	98،9	40114	41304	97،1
ابي غرق	19712	17907	110	29484	29657	99،4
				244950		
القضاء	190017	191195	100،5	37210	245329	99،8
المحاويل	21639	20789	1،4	36572	37270	99،8
المشروع	29837	29656	100،6	16480	37573	97،3
الامام	8707	8831	98،6	0	16964	97،1
النيل	12160	11991	101،4		-----	---
القضاء	72343	71267	101،5	90262	91807	98،3
الهاشمية	8610	8507	100،2	10314	10470	97
القاسم	41289	42114	98	43353	44648	97
المدحتية	32432	32423	100	43402	44768	96،5
الشوملي	16823	16577	101،5	11302	24475	94،4
الطليعة	---	---	---	---	---	---
القضاء	99154	99621	99،5	132174	136330	97
المسيب	30964	28847	107،3	20395	20454	99،4
ناحية السدة	25747	24333	105،1	31291	31907	98
الاسكندرية	41389	35621	116	52876	52835	100،1
جرف الصخر	---	----	-----	15579	15737	99
القضاء	98100	88801	110،4	120141	12077	99،5
المحافظة	459614	450884	101،9	578527	584241	99

المصدر : ١- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية إحصاء بابل ، جدول (٢٢) ، ١٩٨٧ ، ص ٢٠ .

٢- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية إحصاء بابل ، جدول (٢١) ، ١٩٩٧ ، ص ١٩ .

ويتضح لنا مما ورد إن نسبة النوع لعموم المحافظة تأثرت بصورة طفيفة جدا بحركة السكان المكانية والوفيات إذ لم ترتفع أو تنخفض كثيرا بحيث تؤثر على مجمل نمو السكان ونشاطهم الاقتصادي ٠

وتتباين نسبة النوع بين وحدات المحافظة الاداريه تبعا لعوامل الجذب والطرد المتوفرة في كل وحده إداريه إلى جانب دقة المعلومات التي يقدمها سكان الوحدة الاداريه ، ويبدو هذا التباين بصور جليه في الشكل رقم (٣) المرسوم على ضوء البيانات المتعلقة بنوع الجنس الواردة في تعداد ١٩٨٧م في جدول رقم (٢) ومن الشكل يتضح لنا تفوق ناحية الاسكندريه في هذه النسبة حيث بلغت (١١٦) ذكر لكل (١٠٠) أنثى ويعزى هذا التفوق إلى احتواء الناحية على عدد من المشاريع الصناعية سيما المنشات العسكرية (التصنيع العسكري) ضمن حدودها الاداريه مما جذبت السكان اغلبهم من الذكور للعمل في تلك المنشات إلى جانب قربها من العاصمة بغداد والارتفاع

النسبي في مستوى الخدمات الصحية والترفيهية جميعها عوامل شجعت السكان العراقيين والعرب سيما المصريين للاستقرار فيها. وكما نرى ارتفاع نسبة النوع في مركز قضائي المسيب والمحاويل وناحية السدة ولكن دون المستوى الأول ويعزى ذلك إلى توطن مراكز التدريب العسكري التي توفر فرص عمل نتيجة لزيادة حركة السوق التجارية إضافة إلى استقرار بعض منتسبي تلك الوحدات فيها [٧] . وكما نرى فيهما وهي نواحي ذات طبيعة ريفية تشتد فيها عوامل الطرد وغالبا ما تدفع الذكور للهجرة منها . أما الشكل رقم (٤) الذي يشير إلى انخفاض نسبة النوع في كافة وحدات المحافظة الإدارية باستثناء مركز قضاء الحلة وناحية الإسكندرية حيث يفوق فيهما عدد الذكور قليلا جدا على الإناث ففي مركز قضاء الحلة حيث تتوفر فيه كل مقومات الجذب لكونه مركز المحافظة أما في ناحية الإسكندرية التي انخفضت فيها نسبة النوع كثيرا عما كانت علية في عام ١٩٨٧ ويعزى ذلك إلى نزوح بعض الوافدين إليها من الذكور في عام ١٩٨٧ بسبب توقف العمل بالإضافة إلى وفاة البعض منهم من جراء الحرب العراقية – الإيرانية وحرب الخليج وكما نرى الانخفاض الكبير في هذه النسبة في ناحية الطليعة لشدة قوة عوامل الطرد ومنها الركود النسبي في العمليات الزراعية مما قلل فرص العمل في هذه الناحية والنواحي الأخرى ذات الطابع الريفي ٠ وتتباين نسبة النوع أيضا بين سكان الحضر والريف إذ يتفوق عدد الذكور على الإناث في المناطق الحضرية والعكس من ذلك في المناطق الريفية كما يتضح في ملحق رقم (١) حيث بلغت نسبة النوع ١٠٠,١في المناطق الحضرية و ٩٧\١ في المناطق الريفية ويتضح مما ورد أن الحركة المكانية لسكان المحافظة والتي تتمثل بالوافدين والنازحين ظهر تأثيرها بشكل واضح في بعض الوحدات الإدارية كمركز قضاء المسيب والنواحي التابعة له ومركز قضاء المحاويل وناحية أبي غرق .

١٤١٣هـ ١٩٩٤م

شكل رقم (٣)

توزيع نسبة الجنس (النوع) بين الوحدات الإدارية في محافظة بابل لسنة (١٩٨٧)

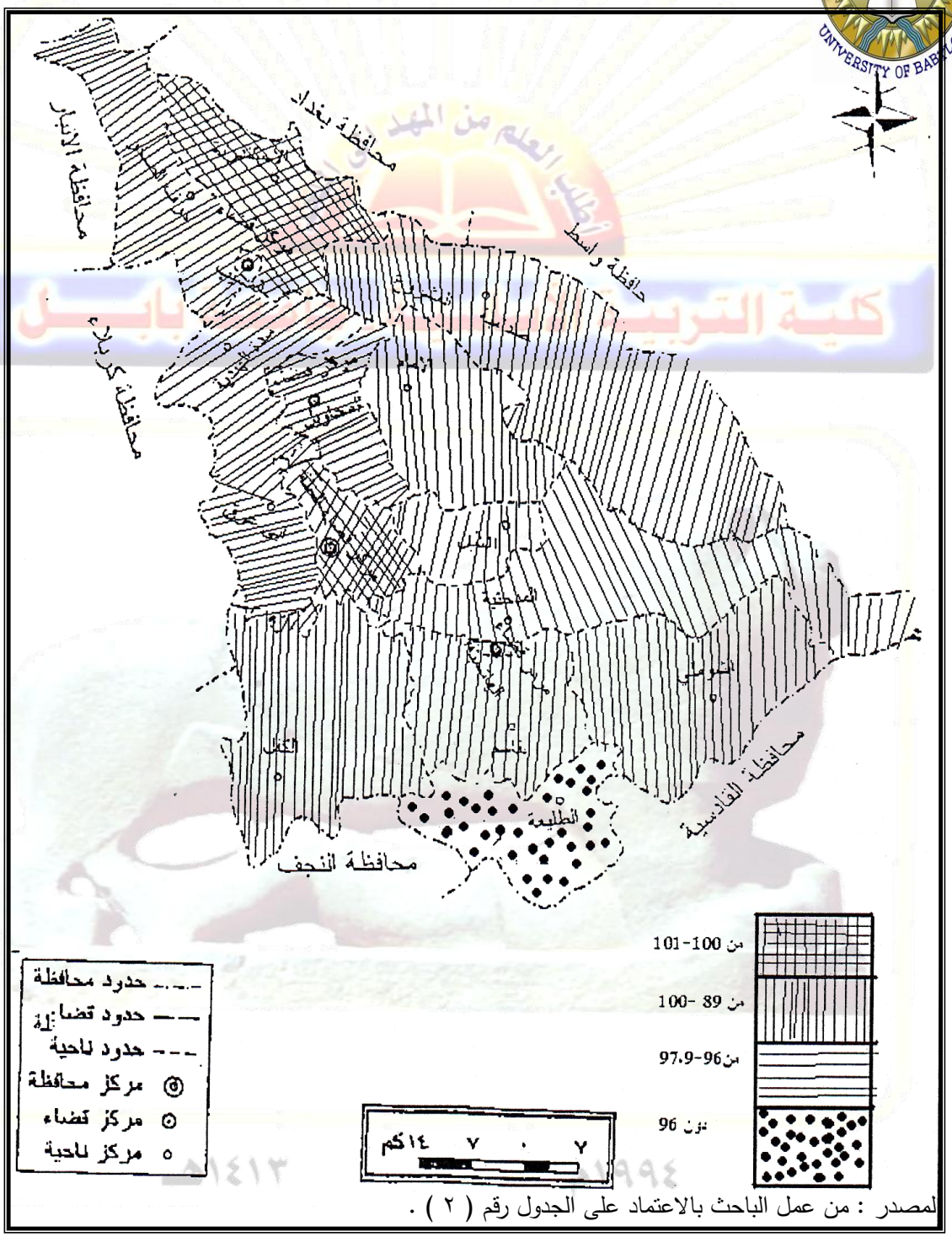

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (٢) .

شكل رقم (٤)

توزيع نسبة الجنس (النوع) بين الوحدات الإدارية في محافظة بابل لسنة (١٩٩٧)

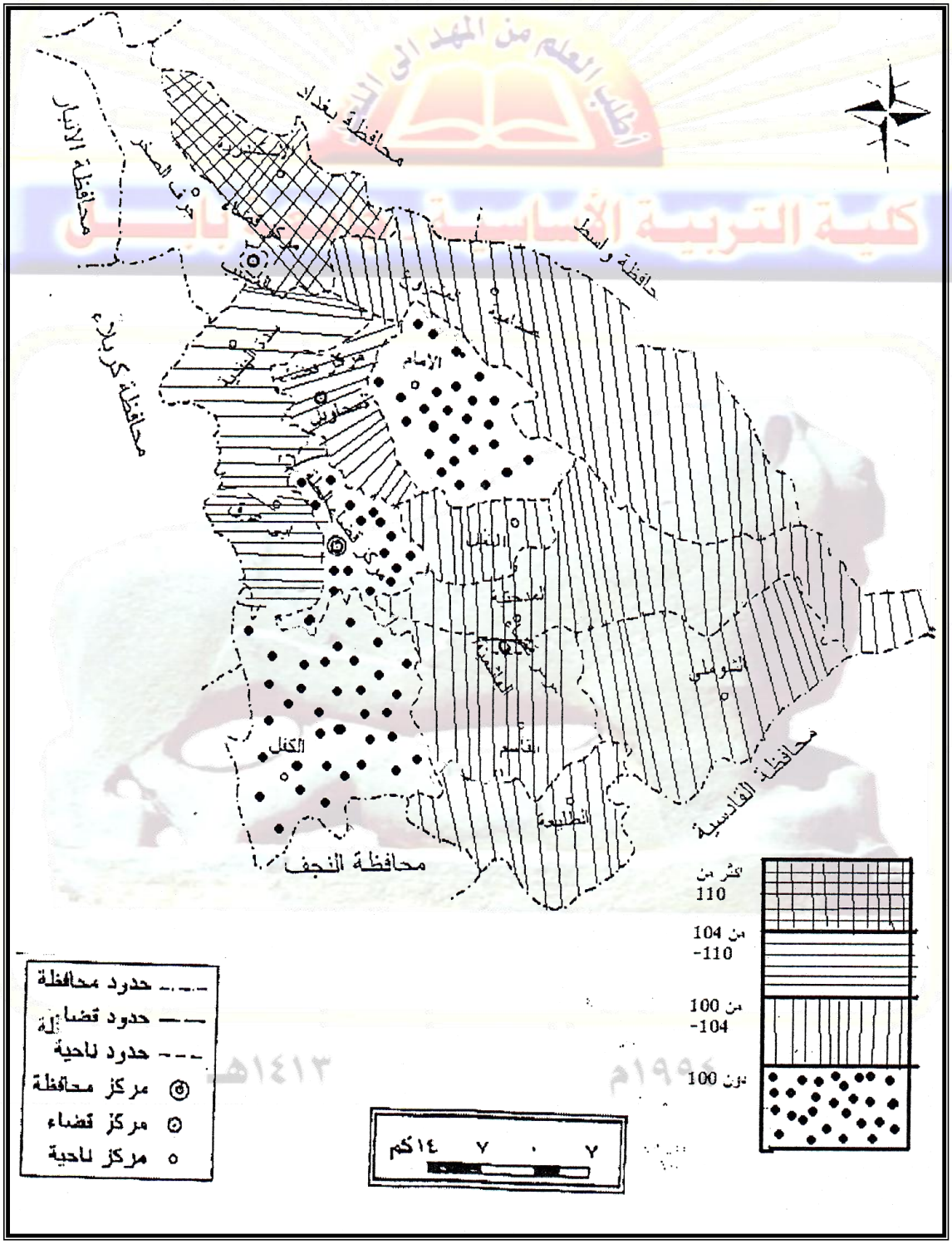

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (٢) .

المبحث الثالث

تحليل خصائص التركيب العمري لسكان محافظة بابل (١٩٨٧-١٩٩٧)

يقصد بالتركيب العمري توزيع السكان حسب فئات السن المختلفة التي توفرها التعدادات السكانية المصدر الرئيسي لها . ولا تخلوا البيانات المتعلقة بالسن من الأخطاء عند ذكر الأعمار من قبل السكان في وقت إجراء التعداد بصورة متعمدة أو غير متعمدة وتختفي بعض الأخطاء عند توزيعها إلى فئات عمرية خماسية أو عشرية [٨] . ويعد هذا التركيب من أهم العناصر الديموغرافية و خطرها في الدلالة على قوة السكان الإنتاجية ومقدرتهم الحيوية فمن البيانات يمكن معرفة حجم السكان في سن العمل الذي يقع على عاتقهم عبء إعالة باقي السكان الأطفال والشيوخ وكذلك معرفة عدد النساء في سن الإخصاب اللائي يتراوح أعمارهن مابين ١٥الى٤٩ سنة[٩] وتفيد دراسة هذا التركيب في تخطيط كافة المشاريع الاجتماعية والاقتصادية لمختلف شرائح المجتمع مستقبلا، بالرغم من الأخطاء والعيوب الحاصلة في بيانات السن من خلال المعلومات الخاطئة التي يقدمها بعض السكان من جهة والحصر الناقص من جهة أخرى فأنة مع ذلك يضمن حقائق عديدة إذا ما قسمت إلى ثلاث فئات عمرية من جملة السكان [١٠] .

١- فئة صغار السن الذين تتراوح أعمارهم دون ١٥او١٩ سنة .

٢- فئة متوسطي السن الذين تتراوح أعمارهم من ١٥-٥٩ او١٩- ٦٤ سنة .

٣-فئة كبار السن والذين تتراوح أعمارهم أكثر من٦٠او٦٥سنه .

ويدرس الباحثون هذا التركيب مع التركيب النوعي وتمثل دراستهما معا بشكل رسم بياني يشبه الهرم يدعى هرم السكان ويعكس هذا الهرم الملامح الأساسية لخصائص السكان النوعية والعمرية للمجتمع المرسوم له. ويتأثر هذا الهرم بجملة من العوامل الديموغرافية الكبرى كالولادات والوفيات والهجرة بنوعيها الوافدة والنازحة والحروب والأمراض و الأوبئة أو الكوارث الطبيعية التي قد تفتك في المجتمع[١١].

ولأجل فهم الخصائص العمرية والنوعية معا لسكان المحافظة اعتمدنا على بيانات السن الواردة في نتائج تعدادي ١٩٨٧-١٩٩٧ ومن الشكلين(٥ و٦) وهما يمثلان هرمي سكان المحافظة يتضح لنا عند التمعن فيهما عدة خصائص البعض منها متشابهة والأخرى مختلفة .

أولاً : <u>الخصائص المتشابهة للهرمين :</u>

أ- يتسم الهرمين بقاعدتهما العريضة التي تشير إلى ارتفاع نسبة صغار السن دون(٥) سنوات وهي صفة ملازمة لهرم سكان القطر وهذا مؤشر حقيقي لارتفاع نسبة الخصوبة في القطر والمحافظة معا.

جدول رقم (٣)

توزيع سكان محافظة بابل حسب فئات السن لتعداد عام (١٩٨٧-١٩٩٧)

الفئات العمرية	الذكور	النسبة	الإناث	النسبة	الذكور	النسبة	الإناث	النسبة
4-0	94583	16،9	90659	17،1	104269	17،8	100265	16،9
9-5	86253	15،4	83403	15،7	90808	15،5	87262	14،7
14-10	75820	12،6	72431	13،6	74504	12،7	71923	12،1
19-15	68094	12،2	62777	11،8	69173	11،8	67065	11،3
24-20	55865	10	48924	9،2	56241	9،6	56471	9،5
29-25	37813	6،8	33501	6،3	49044	8،3	48959	8،2
34-30	36223	6،5	34311	6،5	35822	6،1	37083	6،2
39-35	25024	4،5	25053	4،7	205863	3،5	26187	4،1
44-40	20367	3،6	17949	3،4	23323	4	26616	4،5
49-45	12565	2،4	13007	2،4	16842	2،9	19273	3،2
54-50	10025	1،8	10328	1،9	13484	2،3	13456	2،3
59-55	10500	1،9	11532	2،2	9941	1،7	9553	1،6
64-60	7438	1،3	9765	1،8	6038	1	7375	1،2
69-65	6311	1،1	6447	1،2	6228	1،1	7922	1،3
74-70	5296	1	5693	1،1	3909	0،7	5968	1
79-75	2874	0،5	2913	0،5	3015	0،5	3652	0،6
84-80	2005	0،4	2451	0،4	1988	0،3	2441	0،4
أكثر من 84	1970	0،3	2857	0،5	1513	0،2	2541	0،5
المجموع	561537	%100	533942	%100	587373	%100	593986	%100

المصدر : ١- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية إحصاء بابل ، جدول (٢١) ، ص ٢١ .

٢- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية إحصاء بابل ، جدول (٢٢) ، ١٩٩٧ ، ص ٢٠ .

شكل رقم (٥)

هرم سكان محافظة بابل لسنة (١٩٨٧)

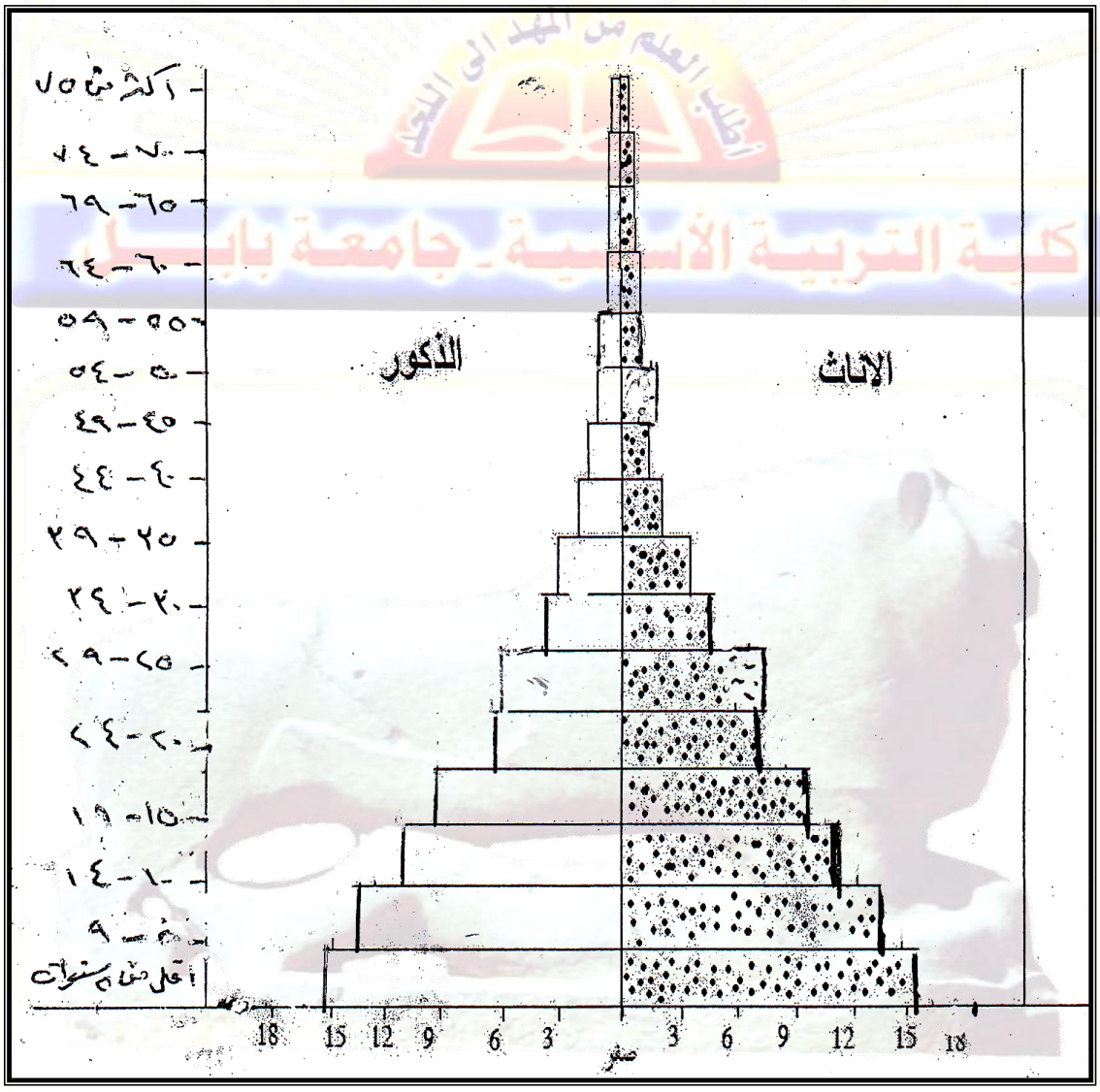

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (٣) .

شكل رقم (٦)

هرم سكان محافظة بابل لسنة (١٩٩٧)

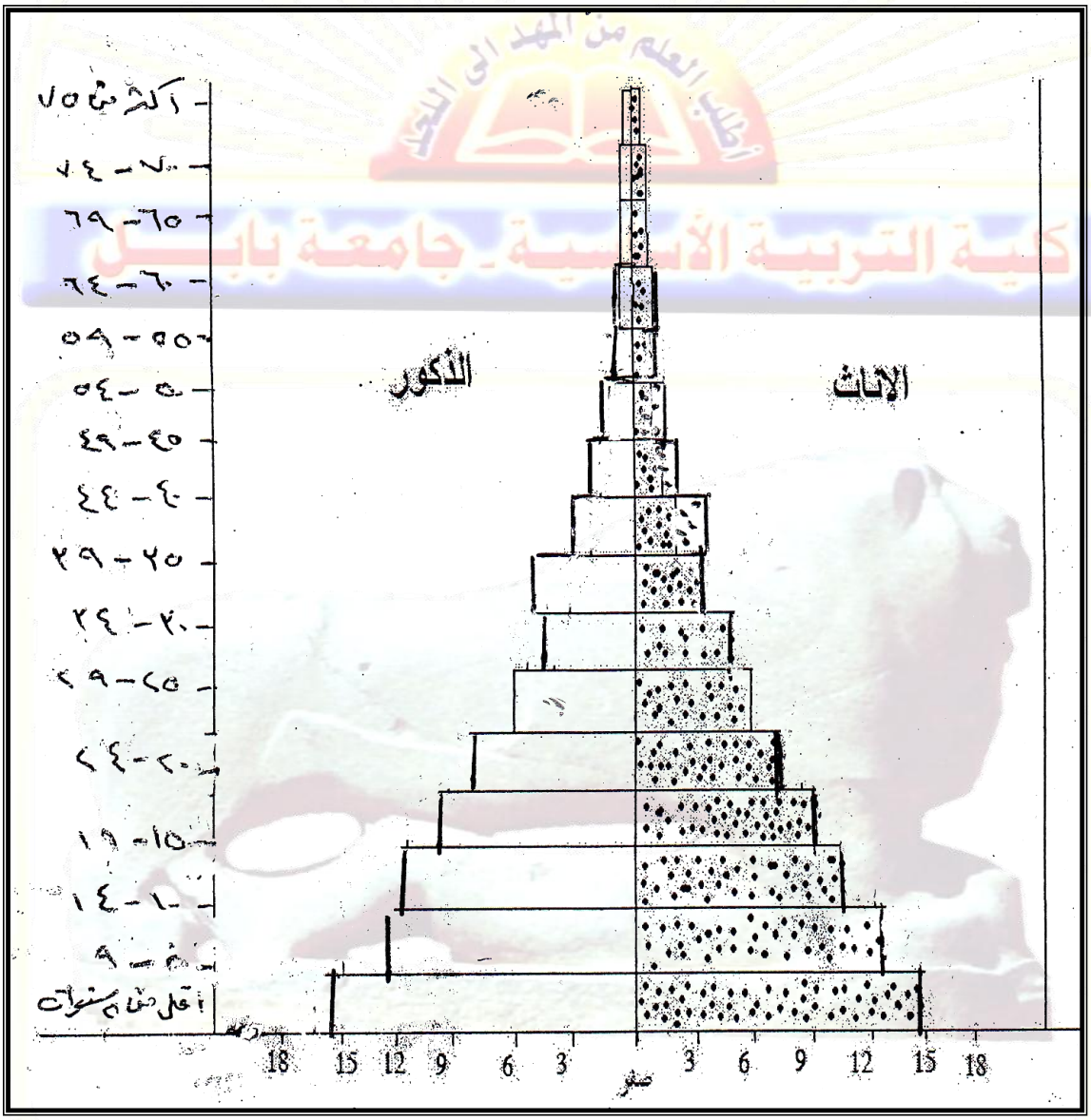

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (٣) .

ب – يتسم الهرمين بقمتهما الضيقة التي تمثل كبار السن وهي الأخرى صفة ملازمة لهرم سكان القطر و هذا مؤشر إلى ارتفاع نسبة الوفيات في الحالات الاعتيادية قياسا بالفئات الاخرى.

ت – وكما يتسم الهرمين بتفوق عدد الذكور على عدد الإناث في الفئات الفتية والشابة وتفوق عدد الإناث على عدد الذكور في فئات كبار السن وهذه صفة تتسم بها كل أهرامات سكان العالم كما اشرنا إلى ذلك في دراسة التركيب النوعي.

ثانياً : أوجه الاختلاف بين الهرمين:

ولأجل تحليل هرمي سكان المحافظة لابد من دراسة كل منهما على انفراد ومقارنتهما فيما بينهما ففي الشكل (٥) الذي يمثل هرم سكان المحافظة ١٩٨٧ نرى انه جاء بشكل منتظم ومتناسق في فئاته العمرية فهو بحق يمثل السكان وتركيبهم العمري تمثيلا صادقا ويعزى ذلك إلى دقة وشمولية التعداد من جهة ودقة المعلومات التي قدمها السكان من جهة أخرى.

وعند التدقيق في هذا الهرم نلاحظ أن سلم الذكور أكثر انتظاما وتناسقا من سلم الإناث في فئاته العمرية إذ لم يظهر فيه إلا ضمور بسيط في فئة ٥٠-٥٤ سنة فمن المفروض أن تكون هذه الفئة أكثر عددا من الفئة التي بعدها كما في بقية الفئات الأخرى ويعزى هذا الضمور ربما إلى نزوح البعض من ذكور هذه الفئة في الفترة السابقة لان هذا الضمور موجود في تعداد ١٩٧٧عندما كانت هذه الفئة ضمن فئة ٤٠-٤٤ وبقى الضمور ملازما لها في تعداد ١٩٨٧ أما سلم الإناث يبدو فيه ضمورين احدهما في فئة٢٥-٢٩ سنة والآخر في فئة ٥٠-٥٤ سنة ويعزى الضمور الأول إلى الأخطاء الشائعة عند الإناث الشابات في ذكر أعمارهن إذ غالبا يقللن من أعمارهن فتتجمع الأعمار في فئة دون الأخرى [١٢] أما الضمور الآخر في فئة ٥٠-٥٤هو أيضا جاء ملازماً لها من تعداد ١٩٧٧ .

أما هرم ١٩٩٧ فهو يبدو اقل انتظاما من سابقة ففي سلم الذكور يظهر فيه ضمورين الأول في فئة ٣٥-٣٩ سنة ويعزى ذلك إلى نزوح البعض من ذكور هذه الفئة كما اشرنا إلى ذلك عند دراستنا لتركيب السكان النوعي في المبحث الثاني وكذلك ساهمت وفيات البعض منهم من جراء حرب العراقية – الإيرانية وحرب الخليج . أما الضمور الثاني فهو الآخر لازم هذه الفئة من تعداد ١٩٧٧ ومن المعروف ان الضمور يبقى ملازما للفئة العمرية إلى المراحل الأخيرة من الأعمار المتقدمة .[١٣] وكما يتضح من الهرمين أن نسبة الذكور تفوق نسبة الإناث في تعداد ١٩٨٧ حتى فئة ٣٥-٣٩ سنة بينما في تعداد ١٩٩٧ تفوق نسبة الذكور على الإناث حتى فئة ٣٠-٣٤ وهذا يعني ارتفاع عدد الوافدين إلى المحافظة في الفترة مابين ١٩٧٧-١٩٨٧ ، وفي اعتقادنا أن معظم الوافدين من العرب أكثرهم من المصريين وقد سجلوا مع سكان المحافظة .

ويتضح مما ورد أن الاختلافات في شكل الهرمين بسيطة جدا وهي ناتجة عن حركة السكان المكانية الوافدين والنازحين إلى جانب ارتفاع نسبة وفيات البعض من الذكور في جبهات القتال ولكي ندرك اثر حركة السكان المكانية بصورة دقيقة لابد من دراسة هرمي سكان الحضر والريف ومن الشكلين (٧ و ٨) نلاحظ أن هرم سكان الحضر أكثر انتظاما وتناسقا من هرم سكان الريف في سلم الذكور والإناث معا إذ لا يظهر فيه إلا ضمورا بسيطا في فئة ٣٥-٣٩ وربما يعود إلى هجرة بعض ذكور هذه الفئة نتيجة الحصار الاقتصادي المفروض على القطر في فترة التسعينات كما اشرنا سابقا . أما هرم سكان الريف فيبدو فيه ضمورين في سلم الذكور والإناث معا وهذا ما يشير إلى تعاظم قوة النزوح من ريف المحافظة .ومن خلال بيانات السن يمكن معرفة خصوبة المجتمع واتجاهاتها خلال فترة زمنية محددة وتستخرج نسبة الخصوبة العامة من خلال المعادلة التالية [١٤].

$$\frac{\text{عدد المواليد الأحياء خلال سنة معينة}}{\text{عدد النساء في سن الإنجاب ١٥-٤٩ سنة}} \times 1000$$

جدول رقم (٤)

توزيع فئات السن الخماسية في محافظة بابل حسب البيئة لسنة (١٩٩٧)

الفئة	حضر 1997		الريف 1997	
	نسبة الذكور	نسبة الاناث	نسبة الذكور	نسبة الاناث
4-0	15،8	15،2	19،6	18،4
9-5	15	14،4	15،9	15
14-10	12،5	12،1	12،9	12،1
19-15	11،7	11،2	11،9	11،4
24-20	9،8	9،5	9،3	9،5
29-25	8،3	8،3	8،5	8،5
34-30	6،5	9،7	5،7	5،8
39-35	4،3	5،1	2،8	3،8
44-40	4،5	4،9	3،5	4،1
49-45	3،3	3،3	2،5	3،1
54-50	2،6	2،5	2	2،1
59-55	2	1،8	1،4	1،4
64-60	1،1	1،3	0،9	1،2
69-65	1،8	1،4	1	1،3
74-70	0،6	1	0،8	1
97-75	0،4	0،6	0،6	0،7
84-80	0،23	0،4	0،4	0،5
اكثر من 85	0،3	0،4	0،3	0،6

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، المجموعة الإحصائية السنوية لمحافظة بابل لعام ١٩٩٧ ، جدول (٢٢) ، ص ٢١ .

(*)استخرجت النسب من قبل الباحث .

شكل رقم (٧)

هرم سكان الحضر في محافظة بابل لسنة (١٩٩٧)

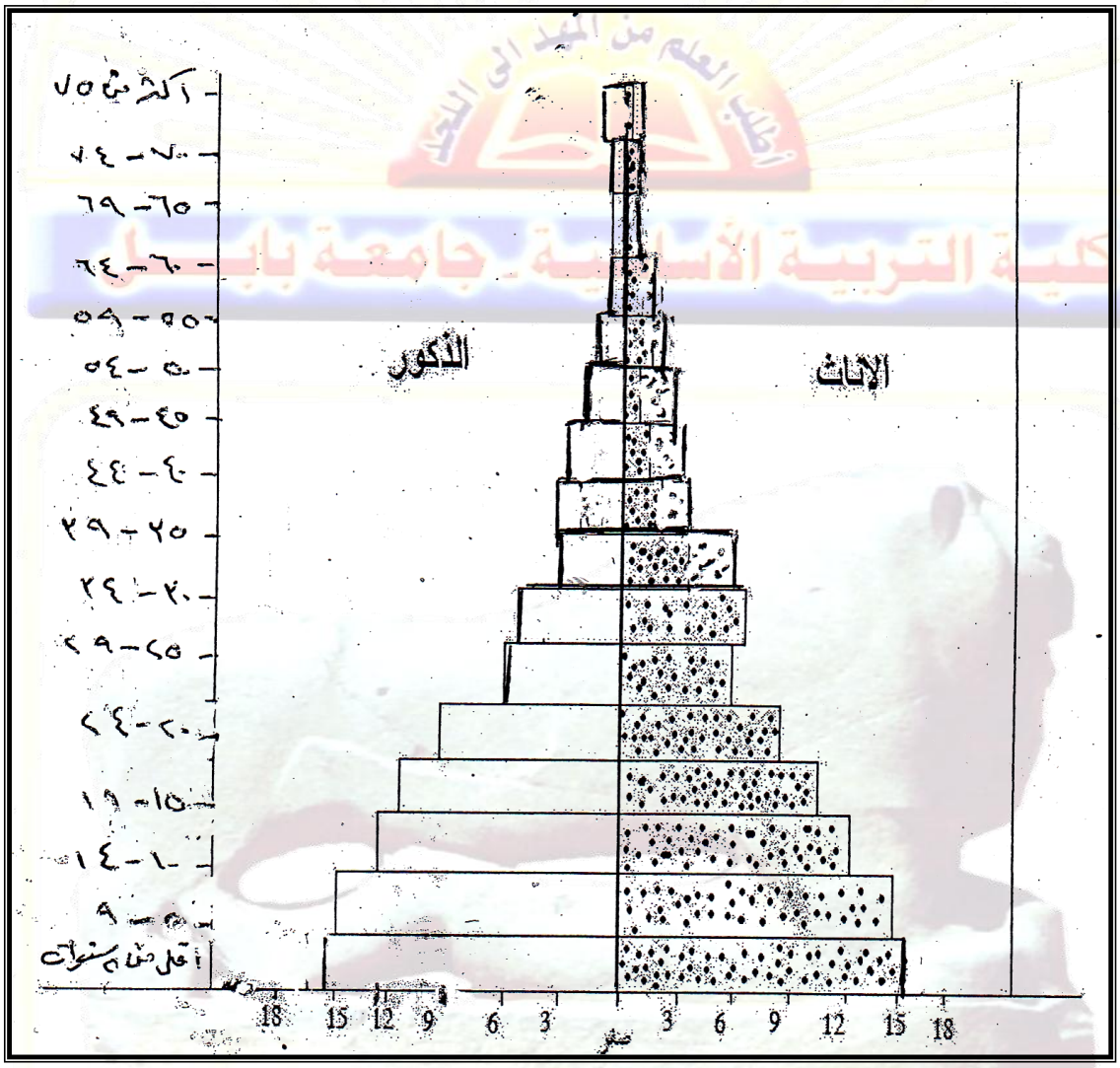

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (٤) .

شكل رقم (٨)

هرم سكان الريف في محافظة بابل لسنة (١٩٩٧)

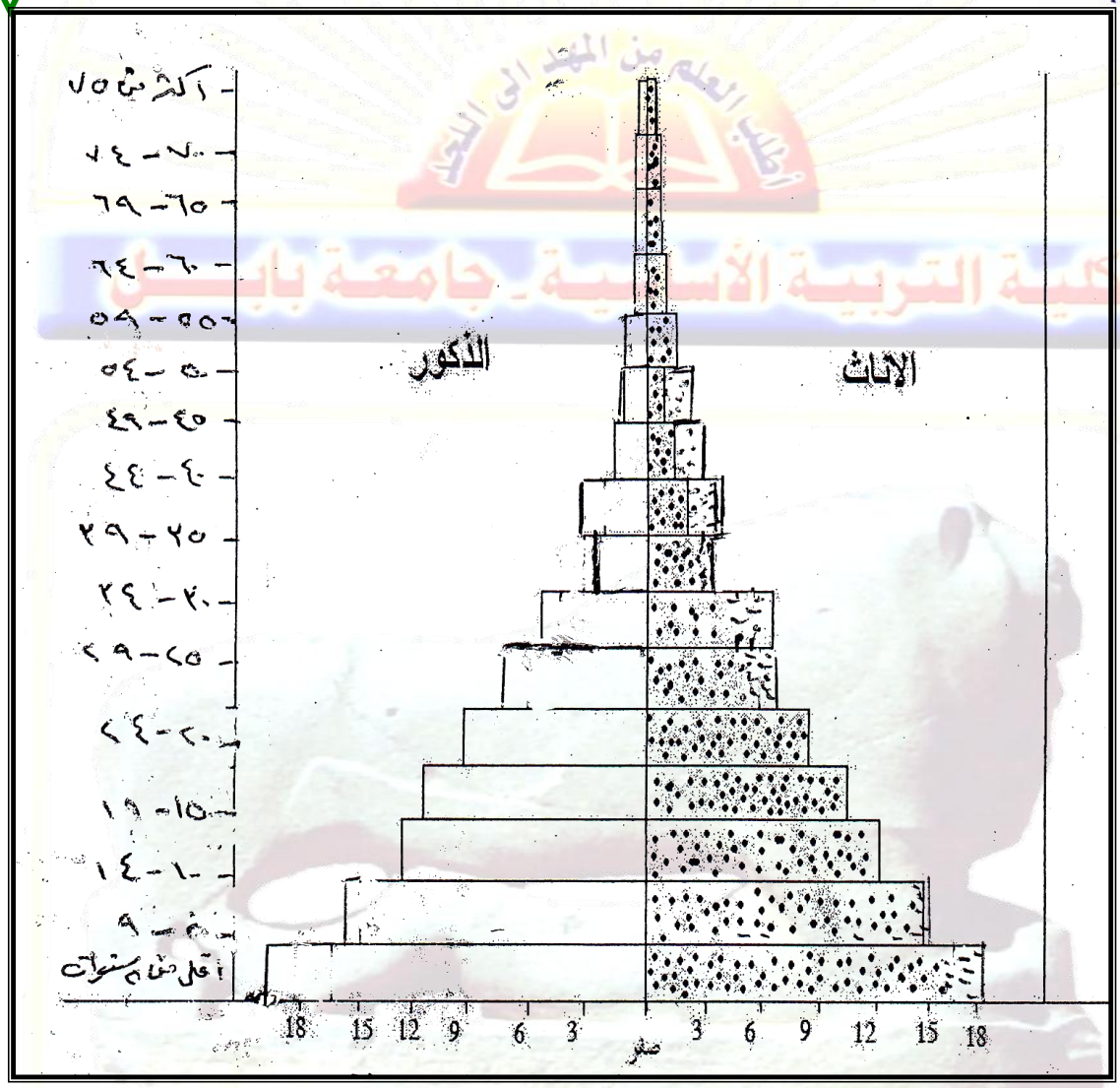

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول رقم (٤) .

ويصدد معرفة مؤشرات اتجاه الخصوبة العامة في المحافظة سوف نستخدم المعادلة السابقة من خلال قسمة عدد الأطفال دون السنة على عدد النساء في سن الإنجاب ١٥-٤٩سنه وقد بلغت في تعداد١٩٧٧م ٢١٧,٢بالالف انخفضت إلى ١٩٦,٤بالالف في تعداد١٩٨٧م ثم انخفضت إلى ١٥٥,٧ في تعداد١٩٩٧م ، وهذا يعني أن نسبة الخصوبة في المحافظة انخفضت بنسبة ١٥بالالف في تعداد عما كانت عليه في تعداد ١٩٧٧م ويعزى هذا الانخفاض في تعداد ١٩٩٧م الى ارتفاع نسبة وفيات الأطفال الرضع بسبب الحصار الاقتصادي المفروض على القطر في تلك الفترة إذ بلغ معدل هذه الوفيات ٦٥,٩بينما كان هذا المعدل في عام ١٩٨٧م ٥٧,٨ . إلى جانب وفاة البعض من الذكور المتزوجين في جبهات القتال . وكذلك يمكن معرفة نسبة الإعالة الكلية في المحافظة من خلال تصنيف السكان إلى ثلاثة فئات عمريه كما اشرنا سابقا .

فمن الجدول رقم (٥) نرى ارتفاع نسبة الفئة الوسطى في تعداد ١٩٩٧عما كانت عليه في تعداد ١٩٨٧على حساب فئة صغار السن وكبار السن مما يؤشر إلى انخفاض نسبة الاعاله الكلية في تعداد ١٩٩٧ والتي بلغت٩٧,١%وفي الواقع إن هذه النسبة خام لا تمثل الواقع الحقيقي فهي تجع كل الذين دون ١٥سنه و ٦٠ سنه فما فوق عاطلين عن العمل كما أنها تجعل كل السكان ضمن الفئة الوسطى هم عاملين .

جدول رقم (٥)

توزيع نسب السكان في محافظة بابل حسب فئات السن الرئيسية للفترة (١٩٨٧-١٩٩٧م)

الفئة العمرية	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع
١٤-٠	٤٥,٧	٤٦,١	٥٠	٤٥,٩	٤٣,٦	٤٢,٤
٥٩-١٥	٤٩,٧	٤٨,٢	٤٤,٨	٤٩,٧	٥١,٤	٥٠,٧
٦٠فما فوق	٤,٦	٥.٦	٥,٢	٤,٤	٥	٤,٥٢
		١٩٨٧م			١٩٩٧م	

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاء بابل ، شعبة الإحصاء السكاني ، (بيانات غير منشورة) ، ٢٠٠٨ .

الخلاصة

من خلال دراسة وتحليل الخصائص النوعية والعمرية لسكان محافظة بابل ١٩٨٧-١٩٩٧ توصل الباحث إلى الحقائق الآتية:

١- اتسمت محافظة بابل بوتائر نمو سكاني سريع إذ تضاعف حجم سكانها خلال فترة عشرين سنه الماضية (١٩٧٧-١٩٩٧) وتعد الفترة الأولى مابين ١٩٧٧-١٩٨٧من أكثر الفترات نموا التي شهدتها المحافظة إذ بلغت نسبة النمو في الفترة المذكور ٥,٢% سنويا وقد ساهمت حركة السكان المكانية (الوافدين) جزء من هذا النمو مما اثر على خصائص السكان النوعية والعمرية خلال فترة الدراسة .

٢- وبصدد خصائص التركيب النوعي اتضح من خلال تحليل تلك الخصائص أن نسبة النوع لعموم سكان المحافظة كانت طبيعية لم تؤثر سلبا على مجمل العمليات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية وقد كانت هذه النسبة لصالح الذكور في تعداد ١٩٨٧ نتيجة لزيادة عدد الوافدين إلى المحافظة وتفوق عدد الإناث على عدد الذكور في تعداد ١٩٩٧ نتيجة لنزوح البعض من الذكور ولاسيما من الذين وفدوا إليها بسبب توقف العمل في الكثير من المنشات الصناعية والزراعية، وكما أظهرت الدراسة تباين هذه النسبة بين وحدات المحافظة الإدارية وقد اتضح هذا التباين بصورة جلية في تعداد ١٩٨٧ ولاسيما بين مركز قضاء المسيب والنواحي التابعة له وبين مركز قضاء الهاشمية والنواحي التابعة له اذ اتسمت الوحدات الأولى بارتفاع نسبة النوع فيها كثيرا حتى وصلت إلى ١١٧ ذكر لكل ١٠٠ أنثى في ناحية الإسكندرية بينما تفوق عدد الإناث قليلا على عدد الذكور في الوحدات الثانية، وكما ظهر التباين بين سكان الحضر والريف بتأثير

حركة السكان المكانية إذ تفوق عددا لذكور على عدد الإناث في المناطق الحضرية لكونها مناطق جاذبة للسكان لتوفر فرص عمل أكثر من المناطق الريفية

٣- أما بصدد خصائص التركيب العمري لسكان المحافظة فقد اتضح من خلال تحليل الهرمين إن مجتمع المحافظة فتي يحمل كافة خصائص الفتوة والشباب اذ شكل الأطفال والأحداث دون سن ١٥ أكثر من ٤٢ من مجمل السكان في كلا التعدادين وهذا مؤشر حقيقي إلى ارتفاع نسبة الخصوبة في المحافظة بالرغم من انخفاض مستواها من ٢١٧١٢ بالألف إلى ١٥٥١٧ بالألف بسبب ارتفاع نسبة وفيات الأطفال الرضع نتيجة للحصار الاقتصادي في تلك الفترة٠وكما أظهرت الدراسة انخفاض نسبة كبار السن إذ بلغت نسبتهم ٤١٥ وهذا ما يشر إلى انخفاض أمد الحياة مقارنتا بالدول المتقدمة وكما أظهرت الدراسة انخفاض نسبة الإعالة الكلية في تعداد ١٩٩٧لارتفاع نسبة وفيات الأطفال وكبار السن ٠

الهوامش

١- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاء بابل، المجموعة الاحصائية السنوية لسنة ٢٠٠١ ص٥.

٢-المعجم الديموغرافي المتعدد اللغات، ترجمة السفر العربي، الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية لغرب آسيا، الطبعة الثانية، بدون سنة طبع، ص.١٣٢

٣-جواد كاظم الحسناوي ، تحليل التباين المكاني لخصائص سكان محافظة بابل، رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الآداب جامعة بغداد، ١٩٩٩م، غير منشوره ص١٤٧.

٤-خليل اسماعيل محمد، قضاء خانقين دراسة في جغرافية السكان ،رسالة ماجستير منشوره، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٧، ص١٥.

٥- محمد السيد غلاب ، ومحمد صبحي عبد الحكيم، السكان ديموغرافيا وجغرافيا مطبعة دار الجليل للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣م، ص٩٩.

٦- عبد الحميد الدالي ، مقدمه في الإحصاءات الحيوية ، مطبعة مخيمره ، القاهرة، ١٩٥٣، ص٦٤.

٧- جواد كاظم الحسناوي، تحليل التباين المكاني للخصائص سكان محافظة بابل، مصدر سابق، ص١٤٨.

٨- محمد فتحي ابو عيانه، جغرافية السكان، ط٥، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ٢٠٠٠م، ص٣٢٢.

٩- جاكلين غارنيه، جغرافية السكان، ترجمة حسن الخياط، ومكي محمد عزيز، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٤، ص٢٠٢.

10- john I Clark , population geography 2nd ed. London , Bergman , 1977 p.63.

١١- عبد علي الخفاف، جغرافية السكان، أسس عامة، مطبعة أنصار الله، النجف، ٢٠٠٧، ص٢٢٠.

12- William Peterson , population , ed London the Macmillan company, 1964, p.5.

١٣- محمد فتحي أبو عيانه، جغرافية السكان، مصدر سابق، ص٣٢٤.

١٤- محمد فتحي ابو عيانه، السكان والعمران الحضري، بحوث تطبيقيه في بعض الأقطار العربية، مطبعة دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، بدون سنة طبع، ص١٢٠.

المصادر

١-أبو عيانه، محمد فتحي، جغرافية السكان، ط٥، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٠.

٢- ابو عيانه ، محمد فتحي، السكان العمران الحضري ، دار المعرفه الجامعيه ، الإسكندرية ، بدون سنة طبع.

٣- الحسناوي، جواد كاظم، تحليل التباين المكاني للخصائص سكان محافظة بابل، رسالة ماجستير، غير منشورة، ١٩٩٩م.

٤-الخفاف عبد علي ، جغرافية السكان ، أسس عامه ، مطبعة أنصار الله ،النجف ، ٢٠٠٧.

٥- الدالي، عبد الحميد، الإحصاءات الحيوية، مطبعة مخيمر، القاهرة، ١٩٥٣.
٦-غارنيه، جاكلين، جغرافية السكان، ترجمة حسن الخياط، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٤م.
٧-غلاب، محمد السيد، وعبد الحكيم ،محمد صبحي، السكان ديموغرافيا وجغرافيا، دار الجليل للطباعة، القاهرة، ١٩٦٣م.
٨- محمد ، خليل اسماعيل ، قضاء خانقين دراسة في جغرافية السكان ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٧٧
٩-وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء، المجموعة الاحصائية السنوية لسنة ١٩٧٧ و١٩٨٧ و١٩٩٧، مطبعة الجهاز المركزي للإحصاء، بغداد ٠
١٠- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الاحصائية السنوية لسنة ٢٠٠١ ٠
١١-وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجية المعلومات، مديرية إحصاء السكان والقوى العاملة تقديرات العراق عام ٢٠٠٧ ٠
12- john I ، population geography 2nd ed. London، 12-clarke Bergman ،1972.
13- William ،13-peterson , population 2nd ed . London the Macmillan company .1962.

١٤١٣هـ ١٩٩٤م